الأحـــاديث الموضـــوعة والإسرائـيليات" عند الإمام الثعالبي في تفسير الجواهر الحسان في تفسيرالقرآن من سورة الفاتحة إلي سورة الكهف " دراسة تحليلية" .

جلال فتحي قرني أحمد.

اشراف

أ.د/ فاطمة الزهراء محمد د./ عمرو فاروق

أستاذالدراسات الإسلامية المساعد مدرس الدراسات الإسلامية

المستخلص

ان الهدف في هذا الموضوع هو اعطاء لمحة عن خطر الروايات الإسرائيلية , بل والأحاديث الموضوعه علي المسلم, بالإضافة إلي بيان الآثار التي تترتب علي إعتقاد المسلم بصحة هذه الروايات والأحاديث الباطلة في التفسير , ان الوصول إلي هذه الروايات يسهم في التوصل إلي وضع الحلول التي تحد من انتشار هذه الروايات والأحاديث الباطلة , وكذلك بيان الطرق التي تقلل من رواية هذه القصص والأحاديث , وتهدف هذه الدراسة الى تنقية تفسير الجواهر الحسان من خطر هذه الروايات الإسرائيلية والأحاديث الملفقة التي نسبوها الي النبي " صلي الله عليه وسلم ".

اعتمدالباحث في هذا البحث علي المنهج التحليلي في نقد الإسرائيليات الباطلة, والأحاديث الملفقة ؛ بل والمكذوبة عن النبي – صلي الله عليه وسلم – وكانت لطبيعة دراستي التي تتماشي مع هذا الموضوع تقترب إلي الجانب التحليلي للقصص القرآني ، وعليه فأداة استقراء المادة التفسيرية ، والاستدلال علي وجه صحتها من عدمه متنا وسندا ،

Abstract:

The aim in this topic is to give a glimpse of the danger of Israeli narratives, and even the hadiths placed on the Muslim, in addition to explaining the implications of a Muslim's belief in the validity of these narratives and void hadiths in the interpretation, that access to these narratives contributes to reaching to develop solutions that limit The spread of these false novels and hadiths, as well as explaining the methods that reduce the narration of these stories and hadiths. This study aims to refine the interpretation of the good essences of the danger of these Israeli narratives and fabricated hadiths they attributed to the Prophet "may God bless him and grant
him peace".

The researcher relied in this research on the analytical method in criticizing false Israelites, and fabricated hadiths; indeed, the falsehood of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - was the nature of my studies that goes along with this topic approaching to the analytical side of the Qur'anic stories, and accordingly, the tool of extrapolating the explanatory article, and inferring its authenticity Whether or not we support it.

تعريف الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات.

مفهوم الحديث الموضوع بين اللغة والاصطلاح:

أولاً : الحديث الموضوع في اللغة :

تعددت الدلالات اللغوية لمادة "وضع" في المعاجم اللغوية وكلها تدور حول الوضع ، والأختلاق والكذب ، ففي لسان العرب مثلاً : ورد مصطلح (الوضع) بمعني : أن الوضع ضد الرفع ، يقال :وضعه يضعه وضعا وموضوعا ، والموضوع : هو ما أضمر ولم يتكلم به ، ويقال : وضع الشئ وضعاً: أي أختلقه[1].

كما أورده ابن فارس في كتابه: الواو والضاد والعين أصل واحد يدل علي الخفض للشئ وحطه . وضعته بالأرض وضعا ووضعت المرأة ولدها . ووضع في تجارته يوضع : يعني خسر ، والوضاعون : هم قوم ينقلون من أرض إلي أرض ليسكنوا بها والوضيع : هو الرجل الدني[2].

ومما سبق يتبين للباحث أن الحديث الموضوع لغة هو (الخفض– الكذب – الأختلاق).

ثأنياً : الحديث الموضوع (اصطلاحاً):

لا يخرج المعني في الاصطلاح غالباً عن المعني في اللغة .

فقد قيل : أن الحديث الموضوع هو :

---

[1]معجم لسان العرب جـ396/8 ، مادة وضع ، مؤلفه : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ت (711هـ) ، نشر : دار صادر – بيروت ، ط141/3هـ.

[2]معجم مقاييس اللغة جـ117/6 ، مادة وضع ، مؤلفه : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، الرازي أبو الحسينت(395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نشر : دار الفكرعام 1399هـ– 1979م.

(1): الموضوعات المقطوع بأنها محال وكذب ، فتارة تكون موضوعةفي نفسها وتارة توضع علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وهي كلام غيره[1].

(2):هو كل الأقوال المختلقة والمصنوعه والمكذوبة علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم–[2].

(3):هو الكذب علي رسول الله –صلي الله عليه وسلم – ،(المختلق):الذي لا ينسب إليه بوجه ، (المصنوع) : من واضعه ، وجيء بتعريفه بهذه الألفاظ الثلاثة المتقاربة للتأكيد في التنفير منه ، والأول منها في الزوائد[3].

(4):هو الحديث المصنوع ، لأن رتبته لا يستحق الرفع أصلا ، أو من المعني الثاني لأنه ملصق بالنبي ، وهو شر أنواع الضعيف[4].

(5): هو الكذب المختلق المصنوع أي كذب الراوي في الحديث [5].

---

[1]الموضوعات لابن الجوزي جـ35/1، مؤلفه : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت : 597 هـ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط1، جـ1، 2/ 1386هـ– 1966م، جـ3/ 1388هـ – 1968م.

[2]مقدمة ابن الصلاح جـ1/ 98 . مؤلفه : عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بأبن الصلاح ت (643هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر – دار الفكر – سوريا 1406 هـ – 1986 م.

[3] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي جـ310/1 ، مؤلفه : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت : 902 هـ ، تحقيق : علي حسين علي ، نشر : مكتبة السنة – مصر ، ط1/ 1424 هـ – 2003م.

[4]تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة جـ5/1 ، مؤلفه : نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني ت : 963 هـ ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبدالله محمد الصديق الغماري ، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1/1399هـ.

[5]–قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث جـ1/ 150 . مؤلفه : محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت(1332هـ) ، نشر : بدار الكتب العلمية – بيروت –

مما سبق يتبين للباحث أن الحديث الموضوع اصطلاحاً هو : الأقوال المختلقة والمكذوبة المنسوبة إلي النبي أو إلي الصحابة والتابعين.

حكم رواية الحديث الموضوع :

جميع العلماء أتفقوا على عدم العمل بالحديث الضعيف في التفسير، فيكون من باب أولى عدم جواز التفسير بالموضوع.

فمن هؤلاء العلماء :

أبو شهبة: قال العلماء سلفًا وخلفًا: لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي باب من الأبواب، إلاَّ مقترنًا ببيان أنه موضوع مكذوب ، سواء في ذلك ما يتعلق بالحلال والحرام، أو الفضائل، أو الترغيب والترهيب أو القصص والتواريخ، ومن رواه من غير بيان وضعه فقدباء بالإثم العظيم، وحشر نفسه في عداد الكذابين[1].

أما عن الخطيب البغدادي فقد قال : إذا روي عن غير واحد من أهل العلم أن الكذب علي لسان النبي يوجب رد الحديث أبدا حتي ولو تاب فاعله واعتبر ذلك من عقوبة الكذاب[2].

فلاشك أن ترويج هذه الأحاديث ونسبتها الي النبي – صلي الله عليه وسلم – زيادة في الشرع، ويعين علي الإثم ، فإن وضع الحديث إثم ، فبترويج هذه

لبنان.

[1] الإسرائيليات والموضوعات فيكتب التفسير جـ17/1. مؤلفه : محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه ت: 1403هـ، نشر : مكتبة السنة بالقاهرة ، ط 4.

[2] الكفاية في علم الرواية جـ145/1– 147 ، مؤلفه : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت: 463هـ، تحقيق : أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، نشر : المكتبة العلمية – المدينة المنورة .

الأحاديث نساعد الوضاعين علي وضعهم ونعينهم في كذبهم ، كما أن في رواية الحديث الموضوع ترويجاً للقبيح وتضليلاً للمسلمين ، فهذا غير جائز[1].

علامات الحديث الموضوع:

هناك علامات تتعلق بالسند وأخري تتعلق بالمتن ، فمن الضروري أن نعرف التمييز بين الوضع الذي يمارسه الراوي الكذاب ، والخطأ الذي قد يقع فيه ، وعلي أية حال نذكر أمارات الوضع علي النحو الآتي :

العلامات السندية للوضع منها:

1-اقرار الواضع بالوضع : وذلك بأن يعترف الراوي بأنه وضع الحديث أو الأحاديث علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم – ، وقد اعتبره العلماء من أقوي القرائن في إثبات وضع الحديث ، فعندما يقوم راو مثل أبي عصمة نوح بن أبي مريم في وضعه الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضائل السور والكرامية المبتدعة جوزوا الوضع في الترغيب والترهيب وهو خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم[2].

2-ما يتنزل منزلة إقرار الراوي بالكذب: هناك قرائن شتي جعلها أئمة الحديث والنقد مثبته للوضع والكذب في حديث الراوي حيث أنهم أنزلوها منزلة إقرار الراوي بالكذب في حديثه لما فيها من الشواهد الدالة علي عدم صدق الراوي وعلي تعمده الكذب.

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الآثر جـ1/ 91 . مؤلفه : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (853 هـ) ، تحقيق : نور الدين عثر ، ط1 / 1421 هـ.

[2] المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي جـ1/54، مؤلفه:أبو عبدالله ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين ت: 733هـ ، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، نشر : دار الفكر – دمشق ، ط1406/2.

العلامات المتنية للوضع:

كما وضحنا العلامات السندية لوضع الحديث ، نوضح أيضاً العلامات المتنية ، فمن أهمها :

1- أن يكون متن الحديث ركيكاً في عباراته يحتوي لحناً ، إذا هذا يكشف عن وضعه ، فعلماء الحديث توقفوا ملياً ، فذكروا أن ركاكة اللفظ إنما تضر عندما يظهر من الراوي أنه ينقل باللفظ بحيث يصرح به أو يبينه بشكل من الأشكال ، فهنا نتهمه بالكذب ، لبعد نطق النبي – صلي الله عليه وسلم- وأهل بيته بكلام ركيك ، أما لو لم يذكر الراوي أو يفهم من تحليل السند أنه ينقل باللفظ ، فإنه يوجد احتمال في كونه ناقلاً بالمعني ، وعندها تكونالركاكة من الراوي نفسه دون أن يتهم بالوضع[1]،قال الحافظ بن حجر : " المدار في الركة علي ركة المعني ، فحيثما وجدت دل علي الوضع ، وإن لم ينضم إليه ركة اللفظ ؛ لأن هذا الدين كله محاسن ، والركة ترجع إلي الرداءة ، قال : أما ركة اللفظ فقط ، فلا تدل علي ذلك ، لاحتمال أن يكون رواه بالمعني ، فغير ألفاظه بألفاظ غير فصيحة ، من غير أن يخل بالمعني ، نعم . إن صرح بأن هذا اللفظ من كلام النبي – صلي الله عليه وسلم- فهو كاذب[2].

2-أن يرد الحديث في الكتب بدون اسناد ويضاف إلي النبي – صلي الله عليه وسلم – من غير بيان الطريق إليه ، ولهذا اهتم علماء الحديث به ، وردوا كل

---

[1] تدريب الراوي جـ1/233.مؤلفه : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت(911 هـ) ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، نشرته : دار طيبة.

[2] النكت الوفية بما في شرح الألفية جـ1/577 ، مؤلفه : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ، تحقيق : ماهر ياسين الفحل ، نشر : مكتبة الرشد ناشرون ، ط1/ 1428هـ - 2007م.

حديث خلا متنه لضرورته ، وقد نبهوا كثيراً علي أهميته كما قال سفيان الثوري : " الاسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شئ يقاتل "[1].

3-مخالفة مضمون الحديث لظاهر القرآن الكريم: كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة ، وأن النبي – صلي الله عليه وسلم بعث في الألف السابعة ، قال ابن القيم : وهذا من أبين الكذب لأنه لو كان صحيحا لكان كل واحد عالما أنه بقي للقيامة من وقتنا هذا مئتان وخمسون سنة والله تعالي يقول :" يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ..." ﴿(سورة الأعراف آية: 187) [2].

4ـ مخالفة الحديث للسنة المتواترة أو الصحيحة – مخالفة صريحة بحيث يتعذر الجمع أو الترجيح بينهما ، وقد حكم علي المرويات بالكذب لمناقضتها صريح سنة رسول الله .

5-ركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها بحيث يمجها السمع ويدفعها الطبع ويسمج معناها للفطن كحديث : " أرحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً يتلاعب به الصبيان"[3] وهناك علامات أخري اردت الاكتفاء بذلك لطول البحث .

الاسباب التي أدت إلي نشأة الوضع في الحديث :

هناك ثمة أسباب عديدة لعبت دورا بارزاً في ظهور حركة الوضع وتناميه ، فمن هذه الأسباب ما يلي :

---

[1] شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي جـ1/42 ، مؤلفه : أبو بكر بن أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت : 463 هـ ، تحقيق : د. محمد سعيد خطي أو غلي ، نشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة .

[2] المنار المنيف في الصحيح والضعيف جـ 1/80، مؤلفه : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت : 751هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط1/ 1390هـ- 1970م.

[3] المنار المنيف في الصحيح والضعيف جـ1/ 99 ، 100.

1-ظهور الخلاف الذي دبَّ بين المسلمين بسبب الفتنة وما أعقبها من تصدع الجماعة الإسلامية إلي فرق مختلفة حيث راح أصحاب كل فرقة يضعون الأحاديث لانتصار لمذاهبهم ، كالزنادقة[1]، الذين ينتسبون كذباً وزوراً إلي الإسلام ، فهي فئة أسلمت لم تؤمن إيماناً حقاً بالإسلام لكنها آمنت بسلطانه ورأت أن لا سبيل لنيل الجاه والسلطان إلا به فاعتنقته ظاهراً وظلت تخلص لدينها القديم ، فقد تعددت طرقهم في كيفية بث سمومهم ونشر مفترياتهم ، فمنهم من اتخذ التشيع له شعاراً ينشر من مفترياته ، كما نقل عن بيان بن سمعان[2]، أنه ادعي إلهية علي وأن فيه جزءاً إلهياً متحد ابنا سوته ، وأن في ذلك في محمد بن الحنفية بعده ثم في أبي هاشم بن محمد بن الحنفية من بعده أبيه ثم انتقل الأمر من بعدهم إلي بيان نفسه ، ثم ادعي النبوة في كتاب كتبه إلي ابن أبي جعفر الباقر[3].

2- كثرة الجهل بأمور الدين والحث في فعل الخير وكان ذلك من صنيع العباد والزهاد، فقاموا بوضع الأحاديث في فضائل الأعمال كفضل صلاة الرغائب[4]، أملاً

---

[1]الزنادقه : هم جماعة يعتقدون بعض ما يخالف أصول الإسلام وثوابته مع إدعائهم إياه ، وأطلق هذا الإسم علي بعض الفرق والمذاهب والديانات التي ظهرت في بلاد الفرس ، ودخل بعض أصحابها في الدين الإسلامي بما ألفوه من ثقافة ، وما إعتقدوه من فكر فكان لهم أثر جلي في الخلاف الذي نشب بين الفرق الإسلامية . مفاهيم الموسوعه العامة الإسلامية جـ1/ 336. مؤلفه:المجلس الأعلي للشئون الإسلامية – بمصر.

[2]بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ، ظهر بالعراق بعد المائة وقال بإلهية علي ، قبله خالد بن عبدالله القسري وأحرقه بالنار ، لسان الميزان جـ69/2 ، 70.

[3] السابق جـ69/2، 70.

[4]صلاة الرغائب : أي مايرغب فيها من الثواب العظيم . النهاية في غريب الحديث والآثر جـ238/2 . مؤلفه : الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير،تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، نشر : بالمكتبة العلمية ببيروت عام:1399هـ- 1979م- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر جـ1/ 447، 448 ، مؤلفه: علي بن محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارئ (1014هـ) ، تحقيق : الشيخ عبد الفتاح ابو غدة – محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم ، نشر : بدار الأرقم لبنان –

بأنهم يتقربون بهذه الأحاديث إلي الله عزوجل ، وهم أشد ضرراً علي أنفسهم من غيرهم كما قال ابن حبان : وكان أبو بشر أحمد بن الفقيه المروزي من أصل أهل زمانه في السنة وأذبهم عنها وأقمعهم لمن خالفها ، وكان مع هذا كان يضع الأحاديث ، وقيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا !فقال : إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفه ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبه[1].

3-الخلافات والمذاهب العقدية : هرع كل فريق إلي القرآن الكريم يلتمس فيه بغيته ، ويفتش فيه عن حاجته ،فإن لم يجدوا في القرآن طلبهم لجأوا إلي السنة للوضع في الحديث تأييدا لبدعتهم ، وانتصاراً لمذهبهم كما فعل الرافضة والمرجئة والقدرية والجهمية وغيرهم ، بوضع أحاديث تدل علي صحة معتقادتهم، كما أورد ابن الجوزي عن حماد بن سلمه قال : " حدثني شيخ لهم يعني الرافضه قال:كنا إذا اجتمعنا إستحسنا شيئا جعلناه حديثا , وحين سألالإمام مالك عن الرافضه قال : " لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون"[2].

4-التقرب إلي الحكام والأمراء ، والتزلف إليهم رغبة فيما عندهم ، وطمعاً في صلتهم ، أو تطلعاً إلي منصب قريب منهم فقاموا بوضع أحاديث تبرر أعمالهم، ورغبة في تحقيق مكاسب مادية،كما حدث ذلك في عهد العباسيين ، فقد أسند أبو

بيروت ، الطبعة : بدون ، بدون.

[1] الموضوعات جـ1/ 41،مؤلفه : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت : 597 هـ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط1، جـ1، 2/ 1386هـ- 1966م، جـ3/ 1388هـ - 1968م.- تدريب الراوي جـ 282/1.

[2] الموضوعات لابن الجوزي جـ1/ 38 ، 39.

عبدالله الحاكم عن هارون بن أبي عبيد عن أبيه قال : (قال لي المهدي : ألا تري ما يقول لي مقاتل ؟ قال : إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس قلت : لا حاجة لي فيها)[1].وهناك أسباب كثيرة أردت الأقتصار فيها لطول البحث .

جهود العلماء للتصدي لظاهرة الوضع في الحديث:

قيض الله سبحانه وتعالي رجالاً مخلصين للدفاع عن السنة وكشف أحوال الوضاعين ، فلقد عنوا بهذا الموضوع عناية مبكرة وبذلوا جهود عظيمة في سبيل حفظها ، وبحثوا

عن كل ما يتعلق بالحديث النبوي فمن هذه الخطوات:

1-تشييد القواعد في مسائل النقد وعلل الحديث وعلمي الجرح والتعديل ، وبيان حالهم للتمييز بين الثقات والإثبات ، وبين الصحيح والسقيم وذلك من خلال تطبيق المعايير التي تثبت العدالة[2].

2- الإبانه عن الضعفاء من الرواه تحذيرًا للأمة منهم ، فألفت العديد من الكتب التي تبحث عن هؤلاء الكذبة والوضاعين(3)مثل :

أ-التاريخ الكبير للإمام البخاري ت : (256 هـ) .
ب-تاريخ الضعفاء والمتروكين للنسائي ت : (303 هـ) .
ت-الجرح والتعديل للإمام أبي حاتم الرازي ت: (337 هـ) .

3-عرض الأحاديث علي الروايات الأخري لبيان ما وقع فيه من وهم أو علة وقعت من أهل الصدق[4].

---

[1] السابق جـ1/187.

[2] منهج النقد في علوم الحديث جـ1/ 307.مؤلفه : نورالدينمحمدعترالحلبي ، نشر: بدار الفكر بدمشق-سورية ، ط3/1418 هـ-1997م.

[3] السابق جـ1/130 ، 131.

[4] السابق جـ1/ 307.

4-التحذير من خطر هؤلاء الكذابين وفضحهم والإعلان بكذبهم وبيان أهدافهم من وراء ذلك علي رءوس الخلائق[1].

5-وضع القواعد التي يعرف بها كون الحديث الموضوع[2].

التصنيف في علم الموضوعات : فلقد صنف العلماء العديد من الكتب منها :

أ- تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر المقدسي ت : (507 هـ) .

ب- الموضوعات لابن الجوزي ت : (579 هـ) .

ت- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكتاني ت:(963 هـ).

ث- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لمحمد ناصر الدين الألباني ت:(1420هـ) .

ج-الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني ت:(1255هـ).

ح-اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي ت:(911 هـ).

فهذه الكتب حاولت الكشف عن هذه الأحاديث في التراث الإسلامي وساهمت في تنشيط نقد ثقافة الحديث الموضوع ، فهذه هي الجهود المبذولة من قبل علمائنا وأسلافنا،الذين قاموا بوضع أصول وقواعد ومنهج لنقد الأحاديث الموضوعة، فهذه القواعد لم يكن من بينها بابًا مفتوحاً لدخول الدخلاء ، أو السفهاء الذين يريدون أن ينالوا من أصول الدين غرضاً ، أويحققوا هدفاً من وراء ذلك[3].

---

[1] السابق جـ 309/1.

[2]السابق جـ1/ 309 ، 319 ، 320.

[3]منهج النقد في علوم الحديث جـ 1/ 306.

تعريف الإسرائيليات.

مفهوم الإسرائيليات بين اللغة والاصطلاح:

أولاً : الإسرائيليات في اللغة :

تعددت الدلالات اللغوية لمادة " إسرائيل " في المعاجم اللغوية وكلها تدور حول معلومات أهل الكتاب التي يصل نسبها إلي يعقوب عليه السلام ، ففي لسان العرب مثلاً: إسرائيل من الفعل سرل وفيه لغات :قالو :إسرال، وقالوا :إسرائيل ، وقالوا: إسرائين بالنون زعم يعقوب أنه بدل اسم ملك[1].وقيل إسرائيل :معناه عبد الله وصفوته من خلقه ، وإيل هو الله ، وأسري هو العبد وقيل جبريل[2]. وقيل وإسرائيل : اسم قيل وهو مضاف إلي إيل ، قالا الأخفش: هو يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. قال: ويقال إسرائين بالنون كما قالوا : جبرين وإسماعين[3].

ومما سبق يتبين للباحث أن الإسرائيليات في اللغة ترجع إلي يعقوب عليه السلام وهي معلومات أهل الكتاب من يهود ونصاري .

ثانياً: الإسرائيليات في الاصطلاح:

هو مصطلح لم يتعرض له العلماء الأوائل من السلف بل تعرض له عدد من العلماء والباحثين المعاصرين فمن هذه التعريفات :

---

[1] لسان العرب جـ 335/11.

[2]-دائرة معارف القرن العشرين جـ280/1 ،مادة : اسر ، مؤلفه : محمد فريد وجدي ، نشر : دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، ط3 / 1971م.

[3]مختار الصحاح جـ147/1 ، مؤلفه : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، نشر : المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5/ 1420هـ / 1999م.

(1): هي كل ما تطرق إلي التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلي مصدر يهودي أو نصراني ، فهي روايات وقصص خرافية اختلقها أهل الكتاب بخبث نية لإفساد عقيدة المسلمين([1]).

(2):هي الأخبار المنقوله عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر والنصاري[2].

(3):هي كل ما تسرب إلي التراث الإسلامي من أخبار قديمة منسوبة في أصل روايتها علي مصدر يهودي أو نصراني ، أو هي من مرويات أهل الكتاب ، بل عنها غيرهما من الملل الأخري فيما يتعلق بخلق الكون والقصص، وكل بقية من الثقافتين اليهودية والنصرانية أو ثقافة غيرهما معدودة من الإسرائيليات[3].

ومما سبق يتبن للباحث أن الإسرائيليات في الاصطلاح هي:

الآراء التي تسربت من اليهود والنصاري فاعتمدها بعض المسلمين في تفسير القرآن الكريم فتسربت إلي الإسلام والمسلمين عن طريق اليهود الذين كانوا يعايشونهم في شبه الجزيرة العربية ثم اتسعت رقعتها لتشمل الأخبار والحوادث والروايات المكذوبة والمختلقة التي نقشت في كتب التفسير والحديث والتاريخ عن طريق أهل الكتاب بغرض افساد عقيدة المسلمين.

الإسرائيليات من حيث موافقتها لما في شريعتنا ومخالفتها لما في شريعتنا:

الموافق لما في شرعنا:

---

[1] الإسرائيليات في التفسير والحديث جـ 13/1 ، 14 ، مؤلفه : محمد حسين الذهبي ، نشر: بالقاهرة، مكتبة وهبة.

[2] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير جـ 12/1.

[3] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير جـ 87/1 ، مؤلفه : الإمام : محمد بن علي الشوكاني ،: بدار ابن كثير – لبنان ، ط1/ 1414هـ.

أي ما علم بصحته بالنقل الصحيح عن رسول الله – صلي الله عليه سلم– ومثاله : ما روته فاطمة بنت قيس[1] أخت الضحاك بن قيس – وكانت من المهاجرات الأول – قالت : قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم – بعد أن جمع الناس – : (إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم ، لأن تميما الداري كان رجلاً نصرانياً ، فجاء فبايع وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال)[2].

المخالف لما في شرعنا:

أي الذي لا يجزيه الشرع لتناقضه مع شريعتنا ولا يصدقه العقل فهو مرفوض ، لأن إباحة الله – عزوجل– للرجوع إلي أهل الكتاب ، وإباحة النبي – صلي الله عليه وسلم – للحديث عنهم لاتتناول ما كان كذباً(3).

وهذا القسم لا يصح قبوله وروايته إلا مقترناً ببيان كذبه وبطلانه، والأحاديث في هذا الباب تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد ، فسبب نزول هذه الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾(سورة ق: 38)،

---

[1] فاطمة بنت قيس القهرية : إحدي المهاجرات ، وأخت الضحاك . كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي ، فطلقها . فخطبها معاوية بن أبي سفيان ، وأبو جهم ، فنصحها رسول الله – صلي الله عليه وسلم – ، وأشار عليها بأُسامه بن زيد، وهي التي روت قصة الجساسة ، حدث عنها: الشعبي ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرين ، توفيت في خلافة معاوية . سير أعلام النبلاء جـ319/2.

[2] صحيح مسلم جـ2261/4 ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت –كتاب الفتن وأشراط الساعه ، باب قصة الجساسة.

[3] الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير والحديث جـ49/1.

رداً علي تلك الأهواء المضلة الذين يزعمون بأن الله –عزوجل – فرغ من جميع الخلق في اليوم السابع فاستراح فيه.

المسكوت عنه:

أي ماليس في شريعتنا ما يؤيده ، وما لا ينقضه ، فلا نصدقه ولا نكذبه لاحتمال أن يكون حقاً فنكذبه وباطلاً فنصدقه، مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم ، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم ،وذكره ابن كثير بأنه نذكره علي سبيل التحلي به لا علي سبيل الاعتماد عليه[1].

قال ابن تيمية : تجوز حكايته لما تقدم – يقصد حديث حدثوا عن بني إسرائيل بلا حرج – وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلي أمر ديني[2].

حكم روايتها:

بين الله سبحانه وتعالي أنه من يبدل يبدل ويغير ويدخل في التفسير ماليس فيه له عقاب شديد كما قال تعالي : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

﴿ البقرة: ٧٩

اعتبر العلماء أن ما جاء من هذه الروايات علي ثلاثة أقسام:

1– ما وافق شريعتنا وعلم بصحة نقله عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم– نقلاً صحيحا ، أوما كان له شاهد من الشرع يؤيده ، فهو مقبول وتجوز روايته .

---

[1] البداية والنهاية لابن كثير جـ6/1 ، 7 ، مؤلفه : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت(774هـ) ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، نشر: بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1/ 1424 هـ – 2003م.

[2] مقدمة في أصول التفسير جـ 5/1.

2- ماعلم مخالفته لشرعنا أو كان لا يتفق مع العقل فهذا القسم لا تجوز روايته فهو مرفوض مردود ، فمثل هذه الروايات نضرب بها في عرض الحائط .

3- ما لم يوجد في الشرع ما يؤيده , وما لا يناقضه , ويفنده , وهذا القسم مسكوت عنه فإذا ورد منه شئ عن أحد من الصحابة الذين لم يكونوا من أهل الكتاب قبل إسلامهم بطريق صحيح ، وجزم الصحابة به فهو كالأول يقبل ولا يرد ، لأنه لا يعقل أنه أخذه من أهل الكتاب بعد ما علم بنهي الرسول – صلي الله عليه وسلم – عن تصديقهم ويجزم به[1], كالروايات التي تتحدث عن تفصيلات سفينة نوح – عليه السلام – والخوض في البقرة التي ذبحوها يهود وثمنها والميت الذي ضربوه ببعضها ، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم ، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسي، وغير ذلك مما أبهمه الله في قرآنه ،ومما لا فائدة تعود في معرفته في تفسير كتابه ، ولا حرج يقع علي المكلفين في دينهم ودنياهم[2].

الأثار السلبية للإسرائيليات:

1-كادت تفسد علي المسلمين عقائدهم بما تحتويه من خرافات وأباطيل[3].

2- صورت الدين الإسلامي بأنه دين خرافي يحتوي علي الخرافات والأباطيل [4].

3-كادت تصرف المسلمين عن الهدف الصحيح الذي نزل من أجله القرآن الكريم وهو هداية الناس وتوجيههم إلي ربهم[5].

---

[1] التفسير والمفسرون جـ131/1.

[2]مقدمة في أصول التفسير جـ 42/1 ، 43.

[3] الإسرائيليات في التفسير والحديث جـ28/1 ، 29.

[4]السابق جـ32/1 بتصرف.

[5]السابق جـ33/1 بتصرف.

4-أفقدت الثقة في بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين الذين اشتهروا بالعدالة، واشتهروا بين المسلمين بالتفسير والحديث ، فما نسب إليهم من تهم الإسرائيليات يعتبر أبشع الإتهام[1].

التعريف بالثعالبي وبتفسيره المسمي بالجواهر الحسان.

أولاً التعريف بالثعالبي:

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ويكني أبو زيد الجزائري بن عمر بن نوفل بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسي بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن ابي طالب ، ويلقب بهذا الاسم نسبة إلي الثعالبة[2] ، فيلقب بالجزائري[3] ، والمغربي ، فهو جعفري النسب[4].

---

[1] السابق جـ33، 34.

[2] الثعالبة :قيل إنهم ينتسبون إلي ثعلب بن علي بن بكر بن صفير ، من العدنانية ، وكانوا يقيمون في الجزائر وهي نسبة إلي خيوط الثعالب ، الأنساب للسمعاني جـ132/3، مؤلفه : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ت (562هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني وغيره ، نشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ط1/1382هـ- 1962م.

[3] الجزائري : نسبة إلي البلد المعروفة بالجزائر إحدي أقطار المغرب العربي.السابق جـ269/3.

[4] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين جـ532/1، مؤلفه : إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الياباني البغدادي ت (1399هـ) ، نشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعاد طبعها : بار إحياء التراث العربي ببيروت -لبنان.

مولده:

ولد الثعالبي سنة 786هـ، 1384م بواد يسر، واختلف في سنة ميلاده بين ست وثمانين وسبع وثمانين أو في أواخر التي قبلها عن نحو تسعين سنة[1].

تعلمه وشيوخه:

الظاهر أن الثعالبي تدرج في طلبه للعلم نتيجة تربيته ونشأته الدينية في بيت علم وفضل ، وكذلك حرص أهله علي إتمامه لحفظ القرآن الكريم واهتمامه بالعلوم الأخري كاللغة ، والنحو ، والتفسير ، وغيرها ، وتلقي العلم ما بين الجزائر وتونس والمشرق .

فتتلمذ الإمام الثعالبي علي أيدي الكثير من علماء ومشايخ عصره ، وكان له شيوخ من بينهم:

1-أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن : الإمام الحافظ الفقيه ، قاضي القضاة ، ولي الدين أبو زرعة ، ابن العلامة زين الدين أبي الفضل ، العراقي الأصل المصري ، ولد في ذي الحجة سنة 792هـ ، ومات في شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، من تصانيفه (شحن الكتاب بفوائد الشيخ سراج الدين

---

[1] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ152/4، مؤلفه : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت(902هـ) ، نشر : منشورات دار مكتبة الحياة -بيروت . نيل الإبتهاج بتطريز الديباج جـ257/1، 260 ، مؤلفه : أحمد بن بابا بن أحمد الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنكيبي السوداني ، أبو العباس ت (1036هـ) ، عني به : د. عبد الحميد عبدالله الهرامة ، نشر : بدار الكاتب – طرابلس – ليبيا ، ط2/ 2000م.

البلقيني – نكت الحاوي لابن الملقن – تحرير الفتاوي علي التنبيه) وله مؤلفات أخري[1].

2–محمد بن خلفة بن عمر : الشهير بالتونسي الوشتاني الشهير بالأبي[2] ، الأمام العلامة ، البارع ، الحافظ ، الحجة أخذ عن الأمام ابن عرفة ولازمه ، اشتهر في حياته بالمهارة والتقدم في الفنون ، وكان من أعيان أصحابه ومحققيهم توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة[3].

3–علي بن موسي البجائي : أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبي ابن عبدالله بن محمد بن هيدور كان إماماً في الفرائض والحساب ، حسن الخط ، توفي سنة عشر وثمانمائة[4].

---

[1] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع جـ1/74،72 ، مؤلفه : محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني اليمني ت(1250هـ) ، نشر : دار المعرفة – بيروت . طبقات الشافعية جـ4/80 ، 84 ، مؤلفه : أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ، تقي الدين أبو قاضي شهبة ت (851هـ) ، تحقيق : د. عبد الحافظ عبد الحليم خان ، نشر : بعالم الكتب – بيروت ، ط1/1407هـ.

[2] الآبي : نسبة إلي أبة بالباء الموحدة ، قال أبو سعد : قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسي بن مردوية : آبة من قري أصبهان ، وقال غيره : إن آبة قرية من قري ساوه ، منها جرير بن عبد الحميد الآبي سكن الري . قلت أنا آبة بليدة تقابل ساوه تعرف بين العامة بآوه ، فلا شك فيها ، وأهلها شيعة ، وأهل ساوه سنية ، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة علي المذهب . معجم البلدان جـ1/50 ، مؤلفه : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ت(626هـ) ، نشر : دار صادر –بيروت ، ط2/1995م.

[3] نيل الإبتهاج بتطريز الديباج جـ1/487.

[4] السابق جـ1/333.

تلاميذه :

تتلمذ علي يديه الكثير من العلماء وأخذوا عنه وروا عنه الكتب والمصنفات فمن تلاميذه:

1-أحمد بن عبد الله الزواوي الملوي المغربي المالكي نزيل الجزائر من المشهورين بالصلاح والعلم والتحقيق ، مات في عاشر من محرم سنة أربع وثمانين عن أربع وثمانين سنة[1].

2-أبو زكريا يحيي بن زكريا بن محجوبة القرشي : الشيخ الفقيه ، الولي الصالح المبارك المجاب للدعوة ، رحل للمشرق لقي أعلاماً واقتصر علي أبي الحسن الحرالي ، استفاد منه علم الظاهر والباطن ، أخذ عنه : أبو العباس الغبريني وغيره ، له تأليف في أسماء الله الحسني وله في التصوف تقاييد كثيرة ونظم حسن في معاني الصوفية، توفي بجاية عام : 677هـ- 1278م[2].

وفاته :

توفي في رمضان يوم 23 ، سنة : 875هـ - 1470م فدفن بجبانة الطلبة في مدينة الجزائر[3].

التعريف بتفسير الجواهر الحسان

قال الثعالبي رحمه الله : (سميته بالجواهر الحسان في تفسير القرآن)[4].

---

[1]الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ374/1.

[2]شجرة النور الزكية جـ288/1.

[3]الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ152/4- مقدمة تفسير الجواهر الحسان جـ39/1.

[4]الجواهر الحسان في تفسير القرآن جـ120/1.

فيعتبر تفسيره ذا نزعة صوفية يهتم بالقضايا الاجتماعية ، كما يهتم بالمقارنة بينه وبين مختلف التفاسير ويرجح بعضها علي بعض ، كما أنه يهتم بجانب نقد الروايات ، فنقد كثيراً من الأراء والمرويات سنداً ومتناً ورجح ما كان يراه راجحاً كما نجده يقول في بعض الروايات وما ذكره رحمة الله من البطلان لا يصح ، فقال :

"إني جمعت لنفسي ولك في هذا المختصر ما أرجو أن يقر الله به عيني وعينك في الدارين فقد ضمنته بحمد الله المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية[1]، وزدته فوائد جمة من غيره من كتب الأئمة ، وثقات أعلام هذه الأمة ، حسبما رأيته أو رويته عن الأثبات ، وذلك قريب من مائة تأليف ، وما منها تأليف إلا وهو منسوب لإمام مشهور بالدين ، ومعدود في المحققين ، وكل ما نقلت عنه من المفسرين شيئاً فمن تاليفه نقلت ، وعلي لفظ صاحبه عولت ، ولم أنقل شيئاً من ذلك بالمعني خوف الوقوع في الزلل ، وإنما هي عبارات وألفاظ لمن أغزوها إليه ، وما انفردت بنقله عن الطبري[2] ، فمن اختصار الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبدالله بن أحمد

---

[1]ابن عطية : عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي عام 418هـ- 542م ، من محارب قيس ، الغرناطي ، أبو محمد : مفسر فقيه ، أندلسي ، من أهل غرناطة ، عارف بالأحكام والحديث ، له شعر ولي قضاء المرية ، وكان يكثر الغزوات في جيش الملثمين . الأعلام للزركلي جـ282/3، مؤلفه : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي ت(1396هـ) ، نشر : دار العلم للملايين ، ط5/أيار مايو 2002م.

[2]الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الأملي البغدادي الإمام العلم ، صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور ، مولده سنة أربع وعشرين ومائتين ، أخذ الفقه من الزعفراني والربيع المرادي ، وكان أسمر العين مليح الوجه مديد القامة فصيح اللسان ، روي الكثير عن الجم الغفير ، ورحل إلي الآفاق في طلب الحديث ، وصنف التاريخ الحافل ، وله التفسي الكامل الذي لا يوجد له نظير ، وغيرها من المصنفات النافعة في الأصول والفروع .

اللخمي النحوي لتفسير الطبري – نقلت لأنه اعتني بتهذيبه ، وقد أطنب أبو بكر بن الخطيب في حسن الثناء علي الطبري ، ومدح تفسيره ، وأثني عليه غاية نسأل الله تعالي أن يعاملنا وإياهم برحمته ، وكل ما في آخره انتهي ، فليس هو من كلام ابن عطية ، بل ذلك مما انفردت بنقله عن غيره ، ومن أشكل عليه لفظ في هذا المختصر ، فليرجع الأمهات المنقول منها ، فليصلحه منها ، ولا يصلحه برأيه وبديهة عقله فيقع في الزلل من حيث لا يشعر ، وجعلت علامة التاء بنفسي بدلا من قلت ومن شاء كتبها قلت ، وأما العين فلابن عطية ، وما نقلته من الاعراب عن غير ابن عطية فمن الصفاقسي[1] مختصر أبي حيان غالباً ، وجعلت الصاد علامة عليه ، وربما نقلت عن غيره معزواًلمن عنه نقلت ، وكل ما نقلته عن أبي حيان ، فإنما نقلي له بواسطة الصفاقسي غالباً ، قال الصفاقسي : وجعلت علامة ما زدته علي أبي حيان م ، وما يتفق لي أن أمكن ، فعلامته قلت ، وبالجملة فحيث اطلق الكلام لأبي حيان ، وما نقلته من الأحاديث الصحاح والحسان عن غيره من البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي في باب الأذكار والدعوات فأكثره من النووي[2]

طبقات الشافعية جـ1/100. مؤلفه : أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ، تقي الدين أبو قاضي شهبة ت (851هـ) ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، نشر : بعالم الكتب – بيروت ، ط1/1407هـ.

[1] الصفاقسي : هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، القيسي ، السفاقسي ، أبو أسحاق ، برهان الدين فقيه مالكي ، تفقه في بجاية ، وحج فأخذ عن علماء مصر والشام ، له مصنفات منها: (المجيد في إعراب القرآن المجيد ويسمي اعراب القرآن – وشرح ابن الحاجب في أصول الفقه). الأعلام للزركلي جـ1/63.

[2] النووي : يحيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام ، شيخ الإسلام محيي الدين ، أبو زكريا الحزامي النووي ، ولد سنة 631 ، قرأ القرآن ببلده ، وختم وقد ناهز الاحتلام ، وكان محققاً في علمه وفنونه ، مدققاً في علمه وشؤونه ، حافظاً لحديث رسول

وسلاح المؤمن ، وفي الترغيب والترهيب وأحوال الآخرة فمعظمه من التذكرة للقرطبي[1] ، والعاقبة لعبد الحق ، وربما زدت زيادات كثيرة من مصابيح البغوي وغيره كما سنقف عليه – إن شاء الله تعالي – كل ذلك معزو لمحاله، وبالجملة فكتابي هذا محشو بنفائس الحكم ، وجواهر السنن الصحيحة والحسان المأثورة عن سيدنا محمد – صلي الله عليه وسلم – وقد قال أبو عمر بن عبد البر[2] في كتاب التقصي : وأولي الأمور بمن نصح نفسه ، وألهم رشده – معرفة السنن التي هي البيان لمجمل القرآن.

منهجه في التفسير

سار الثعالبي في تفسيره علي نهج المفسرين من قبله فقد فسر كتاب الله بعضه ببعض ، وفسره بما أنزل علي النبي محمد – صلي الله عليه وسلم – وبما فسره الصحابة والتابعون ، كما استخدم اللغة ، وشروح الغريب وتعرض لتصريف بعض

الله – صلي الله عليه وسلم – عارفاً بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه ، واستنباط فقه في كثير من المناقب يطول ذكرها صنف المنهاج في شرح مسلم ، والمجموع والأذكار وغيرها ، مات سنة 677 . السابق جـ153/2، 157.

[1] القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ، الأنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي ، أبو عبدالله ، القرطبي من كبار المفسرين ، صالح متعبد من أهل قرطبة ، رحل إلي الشرق واستقر بمنية ابن حصيب (في شمالي أسيوط بمصر) وتوفي فيها ، من كتيبه : (الجامع لأحكام القرآن يعرف بتفسير القرطبي – التذكرة بأحوال الموتي وأمور الأخرة) وكان ورعاً متعبداً طارحاً للتكلف ، يمشي بثوب واحد وعلي رأسه طاقية . السابق جـ322/5.

[2] يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري ، القرطبي ، المالكي ، أبو عمر من كبار حفاظ الحديث ، مورخ أديب ، بحاثة يقال له : حافظ المغرب ، ولد بقرطبة سنة 368هـ ، وتوفي بشاطبة سنة 463هـ ، من تصانيفه : (الدرر في اختصار المغازي والسير – الاستيعاب وجامع بيان العلم وفضله – المدخل من القراءات – بهجة المجالس وأنس المجالس) . الأعلام للزركلي جـ240/8.

الكلمات ، وأكثر من المسائل الإعرابية ، ثم يذكر مسائل أصول الدين ، وأصول الفقه وفروعه ، وأسباب النزول ، وإيراده بعض الإسرائيليات ، واحتجاجه بالقراءات المتواترة ، وذكر الشاذ منها .

نماذج من الروايات الباطلة والأحاديث الموضوعة التي وردت في تفسيره من سورة البقرة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٣

جاء في تفسير الآية عند الثعالبي :

روي أنهم كانوا أربعين ألفاً، وثمانية آلاف، وأنهم أميتوا ، ثم أُحيوا وبقيت الرائحة علي ذلك السبط من بني إسرائيل إلي اليوم،فأمرهم الله بالجهاد[1].

موضع المناقشة :

ما ورد بشأن القوم الذين خرجوا وبيان عددهم.

فنجده في تفسيره لم يشر إلي السند ولكنه يبدو أنه اعتمد علي تفسير الطبري : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج، حدثني ابن جريج قال ، قال ابن عباس : كانوا أربعين الفا وثمانية آلاف، حظر عليهم حظائر ، وقد أروحت أجسادهم، وأنتنوا ،فإنها لتوحيد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح ، وهم ألوف فراراً من الجهاد في سبيل الله، فأماتهم الله ثم أحياهم، فأمرهم بالجهاد [2].

نستخلص من تتبع رجال سند الرواية:

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن جـ1/484.

[2] تفسير الطبري جـ5/271.

في الرواية سنيد المصيصي، الذي قال عنه الأئمة : ضعيف في رواية الأحاديث .

نقد الأثر من حيث المتن :

ما أورده الثعالبي في تفسيره بأن القوم هم قوم بني إسرائيل قول ضعيف ، فنجد سيد قطب في تفسيره ينقد ذلك بقوله : لا أحب أن نذهب في تيه التأويلات، عن هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت.. من- هم؟ وفي أي أرض كانوا؟ وفي أي زمان خرجوا؟ فلو كان الله يريد بياناً عنهم لبين، كما يجيء القصص المحدد في القرآن إنما هذه عبرة وعظة يراد مغزاها، ولا تراد أحداثها وأماكنها وأزمانها, وتحديد الأماكن والأزمان لا يزيد هنا شيئاً على عبرة القصة ومغزاه[1].

فالأظهر أنهم قوم خرجوا خائفين من أَعدائِهم فتركوا ديارهم جبنا[2]، وأما عن بيان عددهم ، فقد تعددت أقوال المفسرين واختلفت آرائهم في بيان عدد الذين خرجوا من ديارهم فقيل أربعة آلاف وسبعين ألفاً وقيل أربعين الفاً وثمانية آلاف وقيبل تسعين آلفاً وقيل بضعة وثلاثين ألفاً وقيل ثلاثين ألفاً وقيل غير ذلك[3].

وقد أيد القرطبي ما ذ هب إليه أبو جعفر الطبري فقال: والصحيح أنهم زادوا علي عشرة آلاف لقوله تعالي"وهم آلوف " وهوجمع الكثرة، ولا يقال في عشرة فما دونها ألوف[4].

---

[1] في ظلال القرآن جـ 263/1 ،264 ، مؤلفه : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ت:1385هـ ، نشر : دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط1412/17هـ.

[2] التحرير والتنوير جـ477/2.

[3] زاد المسير في علم التفسير جـ219/1 ، مؤلفه : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت (597هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، نشر : ب دار الكتاب العربي – بيروت ، ط1422/1هـ.

[4] تفسير الجامع لأحكام القرآن الشهير بالقرطبي جـ230/3.

فتحديد عدد هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم لا يعود علينا بفائده , ولا يوجد نص من القرآن أو السنة النبوية يدل علي عددهم ، والصحيح أنهم زادوا عن عشرة آلاف لقوله (وهم ألوف) فتعتبر هذه الرواية من قبيل الإسرائيليات والله أعلم .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾

البقرة: آية٢٥٨

جاء في تفسير الآية عند الثعالبي :

والذي حاج إبراهيم : هو نمرود بن كنعان ملك زمانه ، وصاحب النار ، والبعوضة ،قاله قتاده وهو أول من تجبر ، وهو صاحب الصرح ببابل قيل : إنه ملك الدنيا بأجمعها ، وهو أحد الكافرين ، والآخر بخت نصر ، وقيل : إن النمرود الذي حاج إبراهيم هو نمرود بن فالخ[1].

موضع المناقشة :

ما ورد بشأن اسم الذي حاج إبراهيم وتحديد شخصيته .

فنجده في تفسيره لم يشر إلي السند, ولكن يبدو أنه اعتمد علي تفسير الطبري أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، في قول الله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حاج إبراهيم في ربه) قال : هو نمرود كان بالموصل والناس يأتونه ، فَإِذَا دخلوا عليه قال:من ربكم ؟ فيقولون : أنت ، فيقول ميروهم ، فلما

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن جـ 507/1.

دخل إبراهيم ومعه بعير خرج يمتار به لولده قال : فعرضهم كلهم ، فَيَقول: من ربكم ؟ فيقولون : أنت ، فيقول : ميروهم حتي عرض إبراهيم مرتين ، فقال : من ربك ؟ قال : ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال : أنا أحيي وأميت قال : إن شئت قتلتك فأمتك ، وإن شئت استحييتك[1].

نقد الرواية من حيث السند:

ابن وهب: عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الفهري مولاهم ، المصري ، الحافظ ، مولده : سنة خمس وعشرين ومائة ، روي عن : ابن جريج ، ويونس بن يزيد ، وحيوة بن شريح ، وعمرو بن الحارث ، وأسامة بن زيد الليثي ، وآخرين وقال أحمد بن عدي : لا أعلم له حديثاً منكراً إلا حدث عنه ثقة من الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ عابد ، مات سنة خمس وعشرين ومائة[2].

عبد الرحمن بن زيد بن اسلم: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني ، أخو أسامة وعبدالله ، وفيهم لين ، وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ ، وقد حدث عن : أبيه ، وابن المنكدر ، روي عنه : أصبغ بن الفرج ، وقتيبة ، وهشام بن عمار، وآخرون ، قال

[1] تفسير الطبري جـ4/573.

[2] سير أعلام النبلاء جـ9/ 223 – الجرح والتعديل جـ5/ 189 – تهذيب الكمال في أسماء الرجال جـ16/ 277.

عنه البخاري : ضعيف ، وقال النسائي : ضعيف ، مات : سنة اثنتين وثمانين ومائة[1].

نستخلص من تتبع رجال سند الرواية:

في سنده عبد الرحمن بن زيد ، الذي قال عنه الأئمة : أنه ضعيف في رواية الأحاديث ، وهذا الحديث من أقسام الضعيف.

نقد الأثر من حيث المتن :

تعددت أقوال المفسرين حول أسم النمرود ، فبعضهم قالوا: أنه نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وهذا قول مجاهد ، وذكر في بعض التفاسير بأنه نمرود بن فالخ ، وقيل غيرذلك[2].

كما نجد الشعراوي معلقاً علي هذا القول : والحق سبحانه وتعالى حينما يريد شيوع الأمر وإمكان حدوثه في أي زمان أو مكان فإن الله لا يشخص الأمر،فأي إنسان في أي مكان قد يحاجج أي مؤمن, وليس كذلك الأمر بالنسبة لأي تشخيص أو تحديد، ومثال ذلك هؤلاء الذين يريدون أن يعرفوا قصة أهل الكهف، ويتساءلوا: أين ومتى، وكم عددهم، ومن هم؟ونقول: لو جاءت واحدة من هؤلاء لفسدت القصة[3].

---

[1] السابق جـ 349/8 ، ميزان الاعتدال جـ 565/2 – الجرح والتعديل جـ233/5.

[2] تفسير ابن كثير جـ 1/ 525 – تفسير الطبري جـ 4/ 569.

[3] تفسير الشعراوي المسمي لخواطر ايمانية جـ1123/2، مؤلفه : محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ) ، نشر: بمطابع أخبار اليوم عام 1997م.

وهذه الرواية جاءت بصيغة روي الدالة علي الضعف والتمريض ، فتعتبر من قبيل الإسرائيليات والله أعلم.

نماذج من الأحاديث الموضوعه التي وردت في سورة البقرة.

1-حديث : (أربعة من الشقاء جمود العين ، وقساوة القلب ، وطول الأمل ، والحرص علي الدنيا)[1].

تخريج الحديث :

أخرجه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات بطريقين[2] :

الطريق الأول : أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد بن سهيل القاضي ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن النعمان ، حدثنا أبو مسعود يزيد بن خالد الأصبهاني ، حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي ، حدثنا وهب بن جويرية السلمي عن أبي داود سليمان بن عمرو النخعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال ، قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم – :" أربع من الشقاء ، جمود العين ، وقساوة القلب ، والحرص علي الدنيا وطول الأمل "

الطريق الثاني : أنبأنا عبدالله بن علي المقري ، أنبأنا جدي أبو منصور محمد بن أحمد ، أنبأنا الحسين بن عمر العلاف ، حدثنا يوسف بن عمرو بن مسرور ، حدثنا سعيد بن أحمد بن محمد العراد ، حدثنا محمد بن سنان – يعني القزاز – حدثنا هاني بن المتوكل ، عن عبدالله بن سليمان عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس أن النبي –صلي الله عليه وسلم – قال : " أربعة من الشقاء ، جمود العين ، وقساوة القلب وطول الأمل والحرص علي الدنيا "

---

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن جـ 265/1.

[2] الموضوعات لابن الجوزي جـ125/3. باب ذم المعاصي.

كما أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد من طريق هاني بن المتوكل[1].

كما أورده أبو نعيم في تاريخ أصبهان بنفس الطرق[2].

رجال الإسناد :

في سند الحديث من الطريق الأول أبو داود النخعي ، وإبراهيم الشامي .

أبو داود النخعي : سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكذاب قال : أحمد بن حنبل تقدمت إليه فقال ثنا يزيد عن مكحول ثنا يزيد بن أبي حبيب فقلت أين لقيته ، فقال : يا أحمق لم أقله حتي أعددت لك جواباً ، فقال عنه أحمد بن حنبل : كان يضع الحديث ، وقال يحيي : كان أكذب الناس ، وقال عنه البخاري : متروك رماه قتيبة وإسحاق بالكذب ، وقال ابن عدي : وضع هذا علي إسحاق[3].

إبراهيم الشامي : هو محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي أبو عبدالله الزاهد السائح مولي نبيط نزل عبادان ، روي عن : الوليد بن مسلم ، ومبشر بن إسماعيل ، وبقية ، وعبد المجيد بن أبي رواد ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، وعثمان بن الهيثم ، وأبي عبد الرحمن المقري ، والفريابي ، وغيرهم ، روي عنه : ابن ماجة ، وأبو بكر بن علي المروزي ، وأسلم بن سهل الواسطي ، وبقي بن مخلد ، وعبد العزيز

---

[1] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ226/10 ، مؤلفه : أبو الفضل الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت (807هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، نشر : مكتب القدس بالقاهرة عام 1414 هـ - 1994م.

كتاب الزهد – باب جمود العين وقساوة القلب.

[2] تاريخ أصبهان جـ323/2 ، مؤلفه : أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسي بن مهران الأصبهاني ت : 430هـ ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، نشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1/ 1410 هـ - 1990م.

[3] لسان الميزان جـ97/3.

بن معاوية ، وآخرون ، قال عنه ابن عدي : أنه منكر الحديث وعامة أحاديثه غير محفوظة ، وقال الدار قطني : كذاب ، قال الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عندهم[1].

الطريق الثاني ففيه :هانئ بن المتوكل وهو ضعيف ، وعبدالله بن سليمان : مجهول.

الحكم علي الحديث :

الحديث موضوع بكل طرقه ، لأن في سنده سليمان بن عمرو أبو داود النخعي وهو مشهود له بالكذب من قبل الأئمة ، كما يوجد محمد بن إبراهيم الشامي قال عنه ابن عدي : منكر الحديث وعامة أحاديثه غير محفوظه ، وهانئ بن المتوكل قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال بأن الحديث الذي يرويه هاني بن المتؤكل عن عبدالله بن سليمان حديث منكر[2].

2-حديث وروى أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسي علي المنبر ، قال : " وقع في نفس موسي : هل ينام الله – جل ثناؤه – فأرسل الله إليه ملكاً فارقه ثلاثاً ، ثم أعطاه قاروتين في كل يد قارورة ، وأمره بأن يحتفظ بهما ، قال : فجعل ينام ، وتكاد يداه تلتقيان ، ثم يستيقظ ، فيحبس

[1]تهذيب التهذيب جـ14/9. مؤلفه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت : 852 هـ ، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية ،الهند ، ط1/ 1326هـ.

[2]ميزان الإعتدال للذهبي جـ291/4. مؤلفه : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت(748 هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نشر : دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت – لبنان ، ط1/ 1382هـ - 1963 م.

،إحداهما عن الأخري حتي نام نومة ، فاصطفقت يداهُ ، فانكسرت القارورتان ، قال ضرب الله له مثلاً أن لو كان ينام ، لم تستمسك السماء والأرض[1].

تخريج الحديث:

أخرجه الطبري في تفسيره جـ394/5:عن إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان،عن عكرمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يحكي عن موسى –صلى الله عليه وسلم– على المنبر، قال: وقع في نفس موسى:هل ينام الله تعالى ذكره؟ فأرسل الله إليه ملكاً فأرّقه ثلاثاً، ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة، أمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظفيحبس إحداهما عن الأخرى، ثم نام نومة فاصطفقت يداه, وانكسرت القارورتان.قال: ضرب الله مثلا له أن الله لو كان ينام لم تُستمسك السماء والأرض.

<u>نقد الحديث من حيث السند:</u>

إسحاق بن أبي إسرائيل :إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم كامجرا المروزي ، الإمام ، الحافظ ، الثقة ، حدث عن : شريك ، وحماد بن زيد ، وعبد الواحد بن زيد ، وجعفر بن سليمان ، وكثير بن عبدالله الأبلي الذي روي عن أنس بن مالك ، وخلق كثير ، وحدث عنه : أبو داود ، النسائي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري في كتاب " الأدب " وموسي بن هارون ، وعبد الله بن ناجية ، وأبو يعلي الموصلي ، وخلق كثير ، قال البغوي : ثقة، مأمون ، وقال عنه يحيي بن معين والدار قطني : ثقة ، مات : سنة خمس وأربعين ومائتين[2].

---

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن جـ501/1.

[2] سير أعلام النبلاء جـ476/11 . مؤلفه : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ) ، تحقيق : مجموعه من المحققين بإشراف الشيخ : شعيب

هشام بن يوسف : هشام بن يوسف الصنعاني ، الإمام ، الثبت ، قاضي صنعاء اليمن ، وفقيهها ، أبو عبدالرحمن ، من أقران عبد الرازق ، لكنه أجل وأتقن ، مع قدم موته ، فهو ممن يذكر مع معن بن عيسي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وقد حدث عن : ابن جريج ، ومعمر ، وسفيان الثوري ، والقاسم بن فياض ، وجماعة ، وليس بالمكثر ، لكنه مجود ، وقد روي عنه : إبراهيم بن موسي الفراء ،ويحيي بن معين ، وإسحاق بن راهوية ، وعبد الله بن محمد المسندي ، وخلق سواهم ، ولم يدركه أحمد بن حنبل ، وقد ذكره أبو حاتم ، فقال : ثقة ، متقن مات : سبع وتسعين وَمائَة[1].

أمية بن شبل الصنعائي: لم أجد له ترجمة في كتب الجرح والتعديل .

الحكم بن أبان: الحكم بن أبان المدني سكن اليمن كنيته أبو عيسي ، يروي عن طاوس وعكرمه ، وروي عنه بن جريج ويزيد بن أبي حكيم ، وقد مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو بن أربع وثمانين سنة ، وربما أخطأ ، وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه وإبراهيم ضعيف[2].

عكرمة : أبو عبد الله القرشي مولاهم العلامة ، الحافظ ، المفسر ، أبو عبد الله القرشي ، مولاهم ، المدني ، البربري الأصل ، حدث عن : ابن عياس ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعقبة بن عامر ، وعدة ، وقد حدث عنه : إبراهيم النخعي ، والشعبي ، وماتا قبله وعمرو بن دينار ، وحبيب بن أبي ثابت ، وحصين بن عبد الرحمن ، والحكم بن عتيبة ، وعبدالله بن كثير ، والحكم بن

الأرناؤوط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط1405/3 هـ - 1985م . ميزان الأعتدال جـ182/1 .

التاريخ الكبير للبخاري جـ380/1.

[1] اسير أعلام النبلاء جـ9/ 580 -الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ70/9.

[2] الثقات لابن حبان جـ186/6،185.

أبان ، وخلق سواهم ، وقال أبو حاتم : ثقة ، صالح الحديث ، يحتج بحديثه ، وتوفي سنة إحدي ومائة[1].

أبو هريرة : أبو هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر ، الإمام ، الفقيه ، المجتهد ، الحافظ ، صاحب رسول الله – صلي الله عليه وسلم – أبو هريرة الدوسي ، اليماني ، سيد الحفاظ الأثبات ، وقد اختلف في اسمه علي أقوال جمة ، أرجحها ، عبد الرحمن بن صخر ، وقيل : ابن غنم ، وقيل : كان اسمه عبد شمس ، وعبدالله ، وقيل غير ذلك ، حمل عن : النبي – صلي الله عليه وسلم – علماً كثيراً ، لم يلحق في كثرته ، وعن : أبي بكر ، وعمر ، وعائشة ، والفضل ، وكعب الحبر ، وقد حدث عنه : خلق كثير من الصحابة والتابعين وأبو هريرة مات سنة سبع وخمسين ، قبل معاوية بسنتين[2].

الحكم علي الحديث:

هدا الحديث منكر لا يصح .

نقد الرواية من حيث المتن :

نستطيع أن نقول كيف ضرب الطبري هذا الباطل مثلاً ؟ فكيف صمت عنه دون تعقيب عليه ؟ فالظاهر أنَّ متنه ظاهر بالفساد في مقام كليم الله موسي –عليه السلام– حيث نجد ابن الجوزي رد علي هذا الافتراء وقال : أنه روي في الواهيات ، ولا يثبت عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم –وأشار بأنه غلط من رفعه, والظاهر أن عكرمة رأي هذا في كتب اليهود, فرواه فما يزال عكرمة يذْكر عنهم أشياء لا يجوز أن يخفي هذا علي نبي الله –عزوجل– ، وقد روي عبد الله بن أحمد

[1] السابق جـ12/5 –ميزان الإعتدال جـ93/3 – تهذيب التهذيب جـ263/7.

[2] السابقجـ578/2 – تهذيب التهذيب جـ262/12–الاصابة في تمييز الصحابة جـ63/12.

بن حنبل في كتاب السنة عن سعيد بن جبير قال:أن بني إسرائيل قالوا لموسي عليه السلام هل ينام ربنا, وهذا هو الصحيح, فإن القوم كانوا جهالاً بالله عزوجل[1].

وقد نقده القرطبي في تفسيره بقول : ولا يصح هذا الحديث, وضعفه غير واحد مهم كالبيهقي[2].

وقد نقده الحافظ بن كثير بقول : هو من أخبار بني إسرائيل وهو مما يعلم أن موسي – عليه

السلام – لا يخفي عليه هذا من أمر – عزوجل – وأنه منزه عنه ، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير إسرائيلي لا مرفوع[3].

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نجزم بأن هَذْه القصة قصة واهية منكرة؛ فهي من أخبار بني إسرائيل فلا يستطيع أحد أن يصدقها ، فمن المستحيل أن يشك أحد بأن الله ينام أو لا ينام فكيف بالأنبياء الذين هم صفوته وأختارهم لتبليغ للناس ما أنزل إليهم من ربهم وتعريفهم بخالقهم.

---

[1] العلل المتناهية في الأحاديث الواهية جـ27/2 ، 28 .مؤلفه : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، تحقيق : أرشاد الحق الأثري ، نشر : بدار العلوم الأثرية بحيد آباد – باكستان ، ط1401/2هـ -1981م.

[2] تفسير القرطبي جـ273/3 .

[3] تفسير ابن كثير جـ678/1 ، 679.

كتب المعاجم والتراجم والطبقات

1- الأعلام للزركلي ، مؤلفه : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي ت(1396هـ) ، نشر : دار العلم للملايين ، ط5/أيار مايو 2002م.

2- الأنساب للسمعاني ، مؤلفه : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ت (562هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني وغيره ، نشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ط1/1382هـ- 1962م.

3- تاريخ أصبهان ، مؤلفه : أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسي بن مهران الأصبهاني ت : 430هـ ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، نشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1/ 1410 هـ - 1990م.

4- تهذيب التهذيب مؤلفه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت : 852 هـ ، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية ،الهند ، ط1/ 1326هـ.

5- سير أعلام النبلاء ،مؤلفه : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ) ، تحقيق : مجموعه من المحققين بإشراف الشيخ : شعيب الأرناؤوط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط3/1405 هـ - 1985م .

6- سير أعلام النبلاء مؤلفه : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748 هـ) ، تحقيق : مجموعه من المحققين بإشراف الشيخ : شعيب الأرناؤوط ، نشر : مؤسسة الرسالة ، ط3/1405 هـ - 1985م .

7- طبقات الشافعية، مؤلفه : أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ، تقي الدين أبو قاضي شهبة ت (851هـ) ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، نشر : بعالم الكتب – بيروت ، ط1/1407هـ.

8- لسان العرب ، مادة وضع ، مؤلفه : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ت (711هـ) ، نشر : دار صادر – بيروت ، ط141/3هـ.

9- لسان الميزان، مؤلفه : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت : 852هـ ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية – الهند ، نشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ، ط2/ 1390هـ - 1971م.

10- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد مؤلفه : أبو الفضل الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت (807هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، نشر : مكتب القدس بالقاهرة عام 1414 هـ - 1994م.

11- مختار الصحاح ، مؤلفه : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، نشر : المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5/ 1420هـ / 1999م.

12- معجم البلدان ، مؤلفه : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ت(626هـ) ، نشر : دار صادر –بيروت ، ط1995/2م.

13- مقاييس اللغة ، مادة وضع ، مؤلفه : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، الرازي أبو الحسينت(395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نشر : دار الفكرعام 1399هـ-1979م.

14- ميزان الأعتدال ، مؤلفه : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت(748 هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نشر : دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت – لبنان ، ط1/ 1382هـ - 1963 م.

كتاب التفسير والحديث

1- روح المعاني. مؤلفه :شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ت(1270هـ) ، تحقيق:علي عبد الباري عطية، نشر: -دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1/1415هـ.

2-تفسير ابن كثير

3- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مؤلفه : الإمام محمد بن جرير بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري ت: 310هـ ،تحقيق:عبدالله بن عبد المحسن التركي ، نشر : بدار هجر القاهرة،ط1/1422هـ- 2001م.

4- في ظلال القرآن ، مؤلفه : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ت:1385هـ ، نشر : دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17/1412هـ.

5-التحرير والتنوير ، مؤلفه : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ) ، نشر : الدار التونسية للنشر – بتونس عام 1984هـ. 32- زاد المسير في علم التفسير ، مؤلفه : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت (597هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، نشر : ب دار الكتاب العربي – بيروت ، ط1/1422هـ.

6- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، مؤلفه : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : أحمد البيروني – إبراهيم طفيش ، نشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2/ 1384هـ- 1964م.34- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.مؤلفه : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، تحقيق : أرشاد الحق الأثري ، نشر : بدار العلوم الأثرية بحيد آباد – باكستان ، ط2/1401هـ -1981م.

7-الإسرائيليات في التفسير والحديث ، مؤلفه : محمد حسين الذهبي ، نشر: بالقاهرة، مكتبة وهبة.

8- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مؤلفه : محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه ت: 1403هـ، نشر : مكتبة السنة بالقاهرة ، ط 4.

9- البداية والنهاية لابن كثير ، مؤلفه : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت(774هـ) ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، نشر: بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1/ 1424 هـ - 2003م.

10- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، مؤلفه : محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني اليمني ت(1250هـ) ، نشر : دار المعرفة – بيروت .

11- تدريب الراوي.مؤلفه : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت(911 هـ) ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، نشرته : دار طيبة.

12- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، مؤلفه : نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني ت : 963 هـ ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبدالله محمد الصديق الغماري ، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1/1399هـ.

13- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، مؤلفه : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت (875هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، نشر :دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط1/1418هـ.

14- دائرة معارف القرن العشرين ،مادة : اسر ، مؤلفه : محمد فريد وجدي ، نشر : دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، ط3 / 1971م.

15- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ، مؤلفه: علي بن محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارئ (1014هـ) ، تحقيق : الشيخ عبد الفتاح ابو غدة – محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم ، نشر : بدار الأرقم لبنان – بيروت ، الطبعة : بدون ، بدون.

16- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي جـ42/1 ، مؤلفه : أبو بكر بن أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت : 463 هـ ، تحقيق : د. محمد سعيد خطي أو غلي ، نشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة .

17- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت – كتاب الفتن وأشراط الساعه ، باب قصة الجساسة.

18-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مؤلفه : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت(902هـ) ، نشر : منشورات دار مكتبة الحياة –بيروت .

19-نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، مؤلفه : أحمد بن بابا بن أحمد الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنكيبي السوداني ، أبو العباس ت (1036هـ) ، عني به : د. عبد الحميد عبدالله الهرامة ، نشر : بدار الكاتب – طرابلس – ليبيا ، ط2/ 2000م.

20- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ، مؤلفه : الإمام : محمد بن علي الشوكاني ،: بدار ابن كثير – لبنان ، ط1/ 1414هـ.

21- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ، مؤلفه : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت : 902 هـ ، تحقيق : علي حسين علي ، نشر : مكتبة السنة – مصر ، ط1/ 1424 هـ – 2003م.

22- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. مؤلفه : محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت(1332هـ) ، نشر : بدار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

23-الكفاية في علم الرواية ، مؤلفه : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت: 463هـ، تحقيق : أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، نشر : المكتبة العلمية – المدينة المنورة .

24- مقدمة ابن الصلاح . مؤلفه : عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بأبن الصلاح ت (643هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر – دار الفكر – سوريا 1406 هـ - 1986 م.

25- المنار المنيف في الصحيح والضعيف مؤلفه : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت : 751هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط1/ 1390هـ- 1970م.

26- منهج النقد في علوم الحديث، مؤلفه : نورالدينمحمدعترالحلبي ، نشر: بدار الفكر بدمشق-سورية ، ط3/1418 هـ-1997م.

27- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، مؤلفه:أبو عبدالله ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين ت: 733هـ ، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، نشر : دار الفكر – دمشق ، ط1406/2.

28- الموضوعات لابن الجوزي ، مؤلفه : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت : 597 هـ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط1، جـ1، 2/ 1386هـ- 1966م، جـ3/ 1388هـ - 1968م.

29- الموضوعات لابن الجوزي ، مؤلفه : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت : 597 هـ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط1، جـ1، 2/ 1386هـ- 1966م، جـ3/ 1388هـ - 1968م.

30- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الآثر. مؤلفه : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (853 هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر ، ط1 / 1421 هـ.

31- النكت الوفية بما في شرح الألفية ، مؤلفه : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ، تحقيق : ماهر ياسين الفحل ، نشر : مكتبة الرشد ناشرون ، ط1/ 1428هـ - 2007م.

32- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مؤلفه : إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الياباني البغدادي ت (1399هـ) ، نشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعاد طبعها : بار إحياء التراث العربي ببيروت –لبنان.